

أنوار الأنبياء ٦٠ | أولئك الذين أنعم الله عليهم | سورة مريم

أحمد السيد

أحمد السيد

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. يا اهلا وسهلا ومرحبا. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصل اللهم على نبينا محمد وعلى الله وصحابه اجمعين اللهم لك الحمد لا نحصي ثناء عليك - 00:00:00

انت كما انتيت على نفسك يا اهلا وسهلا ومرحبا. استعينوا بالله ونستفتح المجلس السادس من مجالس انوار الانبياء. وهو المجلس الاخير من سورة مريم وغدا باذن الله تعالى اه نبدأ في في سورة طه - 00:00:15

مع قصة موسى. ولذلك الاية الاولى اليوم هي المتعلقة بموسى عليه السلام ولكن سيكون المرور سريعا حتى نرجى الحديث المفصل عن ما يتعلق بموسى عليه السلام في سورة طه. قال الله سبحانه وتعالى واذكر في الكتاب موسى - 00:00:34

انه كان مخلصا وكان رسولا نبيا وناديناه من جانب الطور الایمن وقربناه نجيا وووهبنا له من رحمتنا اخاه هارون نبيا هذه الايات في موسى عليه السلام ثم ستأتي في اسماعيل وادريس هي ايات مختصرة على خلاف - 00:00:50

الانبياء الذين سبق ذكرهم في سورة مريم. كانت الايات في البداية مطولة فيما يتعلق بزكريا ويعقوب وعيسى عليه السلام واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا. وفي قراءة مخلصا وكان رسولا نبيا. موسى عليه السلام كان مخلصا - 00:01:16

وكان مخلصا ومخلصا ايش معناها مخلصا مختارا مصطفى الاصطفاء والاختيار كلنبي يمكن ان تصفه بأنه مصطفى ومختار اليه كذلك ايه ان الله اصطفى ادم ونوح الى اخره. لكن - 00:01:36

اصطفاء موسى عليه السلام في لو تلاحظ في قصص موسى او في بعض الايات المتعلقة موسى تلاحظ ان هناك مزيد اصطفاء ومزيد اختيار ايوة ولذلك هو الذي جاء فيه واصطنتك لنفسي - 00:01:59

واصطنتك لنفسي وهنا انه كان مخلصا وكان رسولا نبيا وكذلك انه كان مخلصا ومخلصا لله سبحانه وتعالى. ومن اعظم سور الاخلاص هو آآ يعني مواجهته للطاغية فرعون وتحمله آآ اعباء الدعوة وهذا من اعظم المستندات التي تدل على اخلاصه. طيب - 00:02:15

انه كان مخلصا وكان رسولا نبيا وناديناه من جانب الطور الایمن وقربناه نجيا وهذا من جملة الاصطفاء والاكرام وووهبنا له من رحمتنا اخاه هارون نبيا هذى كلها ان شاء الله سيأتي - 00:02:41

سيأتي التفصيل فيها في سورة طه واجعل لي وزيرا من اهلي هارون اخي باذن الله سبحانه وتعالى ستأتي غدا في سورة طه فلا يعني لن ان امر عليها اليوم تم قال الله سبحانه وتعالى واذكر في الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد - 00:02:57

وكان رسولا نبيا الفائدة الاولى من هذه الاية هي مؤكدة للفائدة التي ذكرتها قبل يومين تقريبا وهي ان الانبياء يمتدحهم الله سبحانه وتعالى بان بنوعين من المدائج نوع مما يمتدحهم به يكون خاصا بهم ولا يمكن لغير الانبياء - 00:03:13

ان يعملا به ونوع عام يمكن لغير الانبياء ان يعملا به وهو ما لم يكن من شأن النبوة والرسالة ايش الفايدة اللي ذكرناها؟ مين يتذكر في هذا القسم الثاني؟ ايوه الصفات الاخرى التي ليست خاصة بوصف النبوة والرسالة اذا اثنى الله على - 00:03:39

بها فان الاقتداء بهذه الصفة بالنبي بهذه الصفة هو من اعظم القراءات هنا الله سبحانه وتعالى يصف اسماعيل بأنه كان صادق الوعد والمقصود بصادق الوعد اول سورة من صدق الوعد المقصودة - 00:04:02

هي صدق الوعد مع الله سبحانه وتعالى صدق الوعد مع الله سبحانه وتعالى. ثم صدق الوعد مع الناس ومع الخلق انه كان صادق الوعد. الله سبحانه وتعالى يحب الذين يفون بعهودهم ووعودهم وخاصة او الذين يوفون بعهدهم ووعودهم وخاصة اذا كانت العهود والوعود مع الله سبحانه وتعالى 00:04:20

وتعالى و اذا وعد الانسان ربه شيئاً و عاوهده ثم لم يلتزم بهذا العهد ولم يلتزم بهذا الوعد فان هذا من الاعمال التي يخشى من عواقبها على الایمان وعلى القلب وخاصة اذا كان الانسان قد تهاون بهذا العهد واستخف به ولم ت تعرض له من العوارض والتحديات ما يمنعه من الوفاء - **00:04:46**

قال الله سبحانه وتعالى في سورة التوبة عن المنافقين فاعقبهم نفاقا في قلوبهم بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون وانت في كل صباح ومساء تقول في سيد الاستغفار وانا على - 00:05:14

عهدهك ووعدك ما استطعت فاذا قلت وانا على عهدهك ووعدك ما استطعت فتذكرة اسماعيل صادق الوعد واجعل واحدة من انوار الانبياء 00:05:35

ثم صدق الوعد مع الناس وهو من صفات المؤمنين وبعكس ذلك الذي آآ اذا كان حاله انه اذا وعد اخلف فهذه من صفات المنافقين.
طيب انه كعادة الفائدة الاولى انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا وكان يأمر اهله بالصلوة والزكاة - 00:05:58

وكان عند ربه مرضية وكان يأمر أهله بالصلة والزكاة الفائدة الثانية أن الانبياء كانت خيراتهم وبركاتهم تصل إلى مختلف الدوائر المحيطة بهم ابتداء بالدائرة القرية التي هي دائرة الأهل ولذلك قال الله سبحانه وتعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وامر اهلك -

00:06:20

بالصلوة واصطبر عليها. ويقول في اسماعيل وكان يأمر اهله بالصلوة ويقول للمؤمنين جميعا وهذا يؤكّد قضية الاقتداء. نعم. يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا طيب وكان يأمر اهله بالصلوة والزكاة وكان عند ربه مرضيا - 00:06:48

كان يأمر يستمر في هذا الفعل كان يأمر هذه الصيغة تفید الاستمرار عند التكرار اه هذا يعني يفید معانی منها ان الانسان قد اتخاذ هذا منهجا قد اتخاذ هذا منهجا طريقة مع اهله مع من حوله منهجه في طريقة معهم انه - 00:07:12

يحصر نفسه في دوائر بعيدة في الدعوة والاصلاح وينسى الدوائر - 00:07:35

القريبة وإنما لتكن بركاتك وخيراتك فائضة على من حولك من المقربين قبل أن تفيض على أهال البعيدين وهذه من ابرز التحديات التي تواجه الدعوة والمصلحين الداعي والمصلح خاصة في مثل هذه الازمنة اللي تكثر فيها الواجبات والمسؤوليات وو ووالى اخره - 00:07:54

احياناً يجد صعوبة في ان يكون له خير او بركة على اهله. لكن الموفق المسدد يحاول قدر المستطاع ان يكون له شيء ولو قليل لكن لا ينسى وليجعل قدوته في ذلك الانبياء في ان يكون له بركة تفيض على اهله بامر بالمعروف بنهي عن المنكر - 00:08:17
الاتيان بعلم يعلمهم القرآن بتأديبهم ببعض الاداب ايا كان المتابعة التوصية المهم ان يكون من بركات بركة على اهله وليس على الدوائر بعيدة فقط واذكر في الكتاب ادريس انه كان صديقاً نبياً ورفعته مكاناً - 00:08:39
علياً ثم قال الله سبحانه وتعالى وهذه الآية هي موضع الشاهد في درس اليوم وفي مجلس اليوم. أولئك الذين أنعم الله عليهم من النسب: من ذرية آدم وممن: حملنا مع نوح - 00:09:01

ومن ذريتي ابراهيم ها؟ ابراهيم واسرائيل. ابراهيم واسرائيل وممن هدينا واجتبينا اذا تتلى عليهم ايات الرحمن خروا سجدا وبكيا
هذا الاية فيها فوائد كثيرة ومتعددة وهي من الايات المركزية في قصص الانبياء - [00:09:18](#)

الفائدة الاولى الفائدة الاولى اعظم نعمة يمن بها الله سبحانه وتعالى على الانسان هي نعمة الهدایة والتوفیق والاصلاح ولذلك انت في
كل صلاة تقول اهدنا الصراط المستقیم صراط الذين انعمت عليهم - [00:09:41](#)

ها و هؤلاء الذين انعم الله عليهم هم الانبياء في آٰ اول ما يدخل فيهم. طيب هذه الاية من المفترض انها تعید لدينا تصحیح مفهوم

النعمة ما هي البعض لا يعرف من النعمة ولا ينتظر من النعمة الا بالنعمة الدنيوية المادية - 00:10:00

فإذا عاش حياة ليست اه حياة فيها الرخاء الاقتصادي والسعفة في المال والرزق لا يعتبر انه منع عليه وإذا عاش بعكس ذلك فكان في رخاء وسعة ودر من الرزق ولو كان غير متمسك او مهتم فانه يعتبر نفسه - 00:10:26

منعا عليه. واحيانا انت في طريقة تقييمك للناس ونظرتك لهم. تقول يا اخي والله فلان انعم الله عليه فلان انعم الله عليه ايش قصده انعم الله عليه؟ سيارة جميلة وبيت كبير وزوجة واولاد والحمد لله رب العالمين انعم الله عليه تمام - 00:10:50

طيب الثاني هذاك الثاني اللي هي حالي المادية ليست بتلك ولكن لا يأكل الحرام لا يظلم ملتزم بعهوده ووفائه محافظ على صلاته بارا بوالديه امرا بالمعروف ناهيا عن المنكر والله اخونا اخونا المسكين اخونا المسكين ذا - 00:11:06

تمام آآ هنا اشكال كبير من جهة فهم النعمة وتقدير من هم الذين انعم الله عليه اعظم من انعم الله عليهم هم الانبياء. وإذا قست حال الانبياء على هذه المسطرة الدنيوية المادية - 00:11:30

فليسوا هم ما عندهم شيء. فليسوا هم اه يعني الذين اه اذا نظرت العين اليهم ارتدت ممتلئة من ناحية النعم الدنيوية المادي نعم الحمد لله كانوا يعيشون حياة لكن ليسوا هم بالعكس الله سبحانه وتعالى يقول للنبي لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا - 00:11:49

اذا الفائدة الاولى من هذه الاية هي اعادة تقييم معنى النعمة وترتيب اولويات النعمة التي يفرح بها فإذا رزقك الله سبحانه وتعالى نعمة الهدایة والعلم به والاستقامة على امره واذا زادك فجعلك متابعا لانبيائه في دعوة الخلق واصلاحهم فهذه اعظم نعمة يمكن ان ينعم بها على الانسان - 00:12:12

اعظم نعمة يمكن ان ينعم بها على الانسان لذلك تجد هؤلاء الذين انعم عليهم بهذه النعمة هم اطيب الناس نفوسا واسرحهم صدورا واكثرهم طمأنينة ولو كانت التحديات امامهم والصعوبات والمشكلات وو والى اخره اكتر - 00:12:39

من غيرهم. اما الاخرون الذين لديهم النعم الدنيوية فهم بخير طالما ان النعم ضارة فإذا حصلت نكبة او مشكلة او مصيبة فقد كل شيء ربما يتضرر يموت اكتئاب ايا كان. اذا اولئك الذين - 00:13:00

انعم الله عليهم من النبیین ما هي النعمة التي كانت اه التي اعطوها ما هي النعمة التي اعطوها؟ هي نعمة الهدایة ها رجع كانه طيب آآ هذه الفائدة الاولى من الاية. اولئك الذين انعم الله عليهم من نبیین من ذرية ادم ومن حملنا مع نوح. طبعا من ذرية ادم من المقصود - 00:13:18

فيه مين المقصود فيه من الانبياء؟ ادريس ادريس ها لانه قبل نوح ومن حملنا مع نوح ها ومن ذرية ابراهيم واسرائيل وهم هدینا واجتبينا اذا تلتل عليهم ايات الرحمن خروا سجدا وبكيا. الفائدة الثانية - 00:13:48

ان وسيلة النعمة التي انعم بها على هؤلاء الانبياء والنبراس الهادي الذي كان يهديهم والمعين الذي كانوا يستقون منه دائما هي ايات الرحمن هي ايات الرحمن لذلك قال الله سبحانه وتعالى لنبيه صلی الله عليه وسلم - 00:14:09

قل ان ضللت فانما اضل على نفسي وان اهتديت فيما يوحى الي ربی وان اهتديت فيما يوحى الي ربی النبي صلی الله عليه وسلم كان ينظر الى القرآن على انه هداية له قبل ان يكون هداية لغيره - 00:14:30

ولذلك اه لما جاء في البخاري قال الكتاب الذي هذاك الله به الذي هذاك الله به او اخذت به فرفعك الله ايات الرحمن هي التي رفعت الانبياء. هي التي هدي بها الانبياء. هداية الانبياء نعم الله سبحانه وتعالى يشرح صدورهم - 00:14:52

ثم يفتح قلوبهم ولكن المعين الذي يغذيهم بالهدایة دائما هي ايات الرحمن فاحرج الناس او عفوا اذا كان الانبياء يهتدون والوحى ينزل اليهم بآيات الرحمن فنحن اشد حاجة الى التمسك بآيات الرحمن حتى يكون لنا هذا المصدر - 00:15:13

الهادي اذا تلتل عليهم ايات الرحمن خروا سجدا وبكية. الفائدة الثالثة هي ان الهدایة والمعرفة والعلم المستقى من ايات الرحمن والوحى امتدح الله به انبيائه هو العلم الهادى للخشوع والعلم الهادى الى الخشوع - 00:15:34

ومن اعظم سمات المهتدین انهم خاشعون ومن اعظم السمات التي امتدح بها الله سبحانه وتعالى اصحاب نبيه صلی الله عليه وسلم

انهم خاشعون فقال سيماهم في وجوههم من اثر السجود - 00:15:58

سيماهم في وجوههم من اثر السجود ما هو هذه السيمما نور قال المفسرون من ابرز الصفات يعني من ابرز ما قيل المفسرون الخشوع الخشوع سيماهم في وجوههم من اثر السجود قالوا الخشوع - 00:16:14

الخشوع الذي في الوجه من اثر السجود اذا تتلّى عليهم ايات الرحمن خروا سجدا وبكيا. ايات الرحمن التي هي العلم والهدى اثرها عليهم اثرها عليهم خشوع وسجود وبكاء وهذا هو المقياس والمسطرة التي ينبغي ان يقيس الانسان نفسه عليها في تفاعله مع ايات الله سبحانه وتعالى وفي نظرته لهذا العلم - 00:16:32

فما لم يكن العلم الذي انزله الله سبحانه وتعالى ما لم يكن هاديا لقلب الانسان هداية خشوع فان هناك اشكالا ونقاصا. ولذلك طلاب العلم الشرعي هم احوج الناس الى اعادة - 00:17:00

مراجعة انفسهم في تقييم علاقتهم بالعلم. وهل اكسبهم العلم هذا المعنى او لا؟ فاذا لم يكسبهم هذا المعنى فلا بد ان يعيدوا الحساب اهاما ان يكون هناك بعض المكونات الناقصة في فيما يقرؤون اما ان يكون هناك بعض الموضوعات التي لم - 00:17:18 متناول في نية غير صالحة قلب غير مستعد. لكن اذا تتلّى عليهم ايات الرحمن خروا سجدا وبكيا. طيب ايش العلاقة بالعلم استمع هذه الاية قال الله سبحانه وتعالى في سورة الاسراء - 00:17:40

ان الذين اوتوا العلم من قبله اذا يتلّى عليهم يخرؤن للاذقان سجدا. ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولنا ويخرؤن للاذقان يبيكون ويزيدهم الخشوع هي نفس المعنى الذي في سورة - 00:17:56

مريم ها طيب اذا الفائدة الثالثة هي لنعد تقييم علاقتنا بالعلوم الاسلامية والعلوم الشرعية ولنجعل البوصلة التي يراد الوصول بها او الوصول اليها هي الخشوع والخشية والاهتداء فما لم يكن العلم موصلا الى هذه المعاني فهناك نقص في المعادلة - 00:18:16 هناك نقص في المعادلة. الامر الفائدة الرابعة ان الانبياء وقد اوتوا المكانة العالية عند الله سبحانه وتعالى. ووهبهم الله ما واتاهم ما اتاهم ومع ذلك كانوا اهل خشية لله وبكاء - 00:18:43

من اياته وخوف منه. فالانسان مهما بلغ في العبادة والقرب لا يجعله هذا بمعزل من الخوف والخشية وهذا كان هدي الانبياء. الفائدة الخامسة هي ما العلاقة بين العلم والخشوع يعني لماذا كانوا اذا تتلّى عليهم ايات الرحمن يخرؤن سجدا وبكيا - 00:19:01

ايش العلاقة يعني مل اين التلازم بين آآ ايات استماع ايات الرحمن وبين ان يهتز كيان الانسان فيخر شوف لاحظ يخر هذى يخر فيها معنى الثقل اليه كذلك؟ يعني انه في ثقل كبير في النفس جعله يخر ساجدا باكيا - 00:19:27

غير انه يعني فقط تأثر فين العلاقة طيب بكل ما زاد العلم زاد الخشوع طيب ها؟ الحقيقة اللي تربط بيننا وبين الله عز وجل جميل اي تمام ايش اللي وقع على القلب - 00:19:56

مناسبة للفطر طيب اولا بس وبعد صورة قد تلتبس المقصود انه اذا تتلّى علامات الرحمن ليس المقصود الايات اللي فيها الموت ولا يعني ليست هي مجرد ايات اللي فيها المواعظ المباشرة - 00:20:24

اللي فيها المواعظ المباشرة. اين الاية التي قرأها ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم فذرفت عيناه فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا. طيب - 00:20:42

خنجيب اية ثالثة ايضا حتى بس توضح الصورة قال الله سبحانه وتعالى عن اناس من اهل الكتاب ممن امنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم قال وادا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع - 00:20:57

ما عرفوا من الحق مما عرفوا من الحق طيب العلاقة بين العلم والمعرفة الثانية من الرحمن سبحانه وتعالى في اياته وبين ان يخر القلب خاشعا ويخر البدن ساجدا هي ليست في مجرد التخويف من عذاب الله سبحانه وتعالى وان كان هذا من جملته وانما هي - 00:21:11

في انكشف اعظم الحقائق للقلب واستشعاره لهذه الحقيقة الكبرى وهي ان الله بجلاله وكبرائه وعظمته الذي هو الخالق الذي خلقني الذي هو الحي الذي يراني ويسمعني ها هو الذي انزل هذه الايات - 00:21:37

وما فيها هو اعظم حقيقة يمكن ان تتماس مع الانسان اعظم حقيقة يمكن ان تتماس مع الانسان فاستشعار انه كلام الله واستشعار ان الذي انزله هو الله واستشعار ان المتكلّي هو الانسان الضعيف الفقير المحتاج - [00:21:59](#)

الجاهل الذي لا يعلم حين تمتزج هذه المعانٰي بعضها ما اما في الآيات من معانٰي تحدث حالة ان يخر القلب خاشعا وان يخر البدن ساجدا باكية فامتزاج هذه الحقائق بعضها هو الذي يحدث هذه الحال. لذلك من اراد ان يتبع الانبياء في مثل هذا الموقف لما - [00:22:18](#)

آيات الرحمن فليستحضر فليستحضر حين يقرأ القرآن وحين يقف بين يدي الله في الصلاة فليستحضر ان المحدث او ان ان الذي تكلم بهذه الآيات او الذي انزل هذه الآيات هو الله سبحانه وتعالى - [00:22:47](#)

ولما تقول هو الله هو الله العظيم الخالق الرحمن العزيز الذي خلق كل شيء الذي لم يكن الذي يعني هو الذي احدث هذا الكون بعد ان لم هو الذي اوجدك بعد ان لم تكن هو الذي وهو الذي وهو كل هذه الحقائق تستحضرها - [00:23:04](#)

ثم تستحضر انك انت من انت ارجعوا بذاكرتك قليلا حين لم تكن شيئا مذكورا ثم كنت نطفة ثم كنت في آر رضيعا ومررت اطوار الخلق ثم كنت رضيعا ثم كنت صغيرا ضعيفا ثم كبرت شيئا فشيئا ثم ها انت الان - [00:23:21](#)

قد وعيت وعلقت وانت تستمع الى آيات الله سبحانه وتعالى ها ثم تتذكر النعمة الكبيرة عليك بان من الله عليك بان اتاح لك فرصة التعرف عليه والاستماع لآياته والوقوف معها ووالى اخره. فلما تمتزج هذه ثم تتلقى قلبك مع - [00:23:43](#)

اني هذه الآيات وما فيها هنا يخضع القلب ويخر البدن وتخشع وتدمع العين وينكسر الفؤاد ويحدث تحدث الآيات فيك الاثر الذي اراد الله سبحانه وتعالى ان يكون اه لآياته. وهناك تتذكر سيماهم في وجوههم - [00:24:07](#)

من اثر السجود وادا قلبت الى الحالة العكسية المفارقة حين ترى ذاك الذي يصلّي ويسبّد ويقرأ القرآن ثم يسرق ويذبح ويخدع تعرف الحالة الهائلة المفارقة وان الدين لم الله سبحانه وتعالى ليكون هو التزام بمجموعة من الاعمال العملية وانتهينا - [00:24:30](#)

وانما هو في حقيقته آيات من الرحمن تتلى لتصلح هذه النفس وتزكيها وتجعلها نفسها خاشعة خاضعة مهتدية اه منقادة. اذا هذه الآية في ختام اه آيات الانبياء في سورة مريم هي من الآيات التي - [00:24:51](#)

ينبغي ان تعيد للانسان المسلم تعريفه للنعمة وتعريفه لي موقفه من آيات الرحمن وتعريفه لي نتيجة العلم ودلالته هذه اهم ثلاثة امور يخرج بها وان شاء الله لقاونا غدا مع سورة طه مع قصة موسى - [00:25:11](#)

عليه السلام باذن الله تعالى وجزاكم الله خيرا وصلي الله على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. امين - [00:25:29](#)